

مختصر ابن كثير

11 - ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم .

12 - وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين .

13 - الله لا اله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

يقول تعالى : { ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله } قال ابن عباس : بأمر الله يعني عن قدره

ومشيئته { ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم } أي ومن أصابته مصيبة فعلم أنها

بقضاء الله وقدره فصبر واحتسب عوضه عما فاتته من الدنيا هدى في قلبه ويقينا صادقا قال ابن

عباس : يعني يهد قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه

وقال الأعمش عن علقمة : { ومن يؤمن بالله يهد قلبه } قال : هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم

أنها من عند الله فيرضى ويسلم وقال سعيد بن جبير : يعني يسترجع يقول : { إنا لله وإنا إليه

راجعون } وفي الحديث المتفق عليه : " عجا للمؤمن لا يقضي الله قضاء إلا كان خيرا له إن

أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء شكر فكان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا

للمؤمن " (أخرجه الشيخان) وقوله تعالى : { وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول } أمر بطاعة

الله ورسوله فيما شرع وفعل ما به أمر وترك ما عنه نهى وزجر ثم قال تعالى : { فإن توليتهم

فإنما على رسولنا البلاغ المبين } أي إن نكلتم عن العمل فإنما عليه ما حمل من البلاغ

وعليكم ما حملتم من السمع والطاعة قال الزهري : من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ

وعلينا التسليم ثم قال تعالى مخبرا أنه الأحد الصمد : { الله لا اله إلا هو وعلى الله فليتوكل

المؤمنون } أي وحدوا الإلهية له وأخلصوها لديه وتوكلوا عليه كما قال تعالى : { رب

المشرق والمغرب لا اله إلا هو فاتخذة وكيلا }